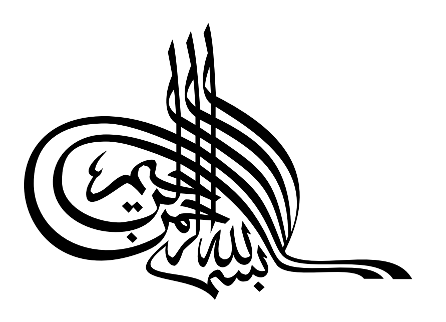
المـنـهـاج

من ميراث النبوة


بسم الله الرحمن الرحيم

المنهاج

من ميراث النبوة

أحمد بن يوسف السيد

المنهاج

من ميراث النبوة

أحمد بن يوسف السيد

الطبعة الثالثة

١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م



Business Center 2 Queen
Caroline Street, Hammersmith
London W6 9Dx, UK

www.Takween-center.com
info@Takween-center.com

الموزع المعتمد

+966555744843

المملكة العربية السعودية - الدمام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

توطئة

الحمد لله الذي أنعم علينا ببعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وأكرمَنا بأن جعلنا من أمته، وحفظ علينا ميراثه، وأبقىٰ لنا أنوار العلم والرحمة التي بُعث بها، فكان ﷺ كما أخبر الله عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ وكان كذلك كما أخبر هو عن نفسه ﷺ بقوله: «**مثل ما بعثني الله به من الهدىٰ والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا، وسقوا، وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرىٰ، إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فعلِم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدىٰ الله الذي أرسلت به**» [أخرجه **البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢)**] فصلىٰ الله عليه وسلّم وبارك، وجعلنا

من أهل سنته، وأتباع رسالته، وحماة ميراثه، والسائرين علىٰ دربه.

ثم أما بعد:

فهذا متنٌ حديثي يجمع قبسًا من أنوار النبوة، ويضم مشكاة من مصابيحها، انتقيته من صحيح الأحاديث وصالحها، وانتخبتُ موضوعاته علىٰ نسق منهجي يراعي جوانب متنوعة مما يحتاجه المسلم في طريقه الدعوي والإصلاحي.

وقد حرصتُ في انتقاء الأحاديث علىٰ إبراز مركزيات الشريعة، وأولوياتها، كما حرصت علىٰ أن يكون هذا المتن مناسبًا للحفظ ميسرًا علىٰ من يقرؤه من شباب الجيل الصاعد وغيرهم؛ ولذلك تجنبتُ إخراج طوال الأحاديث، وانتقيتُ أغلبها من الصحيحين وتحريت جودة أسانيد ما كان خارجهما.

ولم أكتف بالأحاديث في الأبواب، وإنما سرتُ علىٰ طريقة الإمام البخاري رحمه الله تعالىٰ في صحيحه في الابتداء ببعض الآيات القرآنية مما يوافق الحديث المُختار ويعزز معناه.

وأسأل الله سبحانه في علاه أن يبارك في هذا المتن، وينفع به، ويسهله علىٰ من يريد حفظه، ويتقبل منا جميعًا صالح العمل، إنه حميد مجيد.

أحمد السيد

١١ ذو القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٥/٦/٢٠٢١

بَابُ في مرجعية الوحي وشموليته ومركزية التسليم لله ولرسوله

قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ وقال جلّ شأنه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾ وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ وقال تعالىٰ ذِكرُه: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ وقال ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ﴾.

١- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال عن القرآن: «**كِتَابُ اللهِ ﷻ، هو حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كانَ علَىٰ الهُدَىٰ، وَمَن تَرَكَهُ كانَ علَىٰ ضَلَالَةٍ**» أخرجه مسلم.

٢- عن أبي رافع رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا أُلْفِيَنَّ أحدَكُمْ متكئًا علىٰ أريكتِهِ يأتيهِ أمرٌ مما أمرتُ بِهِ أو نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي. مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ**» أخرجه أبوداود والترمذي.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَىٰ اللهَ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول في الخطبة: «**أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدي هَديُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» أخرجه مسلم.

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ علَىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ قالَ: فاشْتَدَّ ذلكَ علَىٰ أصْحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فأتَوْا رَسولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا علَىٰ الرُّكَبِ، فقالوا: أيْ رَسولَ اللهِ، كُلِّفْنا مِنَ الأعْمالِ ما نُطِيقُ، الصَّلاةَ والصِّيامَ والْجِهادَ والصَّدَقَةَ، وقدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هذِه الآيَةُ ولا نُطِيقُها، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أتُرِيدُونَ أنْ تَقُولوا كما قالَ أهْلُ الكِتابَيْنِ مِن قَبْلِكُمْ سَمِعْنا وعَصَيْنا؟ بَلْ قُولوا: سَمِعْنا وأَطَعْنَا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإلَيْكَ المَصِيرُ**». قالوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا

وإلَيْكَ المَصِيرُ، فَلَمَّا اقْتَرَأَها القَوْمُ، ذَلَّتْ بها أَلْسِنَتُهُمْ، فأنْزَلَ اللهُ في إثْرِها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾، فَلَمَّا فَعَلُوا ذلكَ نَسَخَها اللهُ تَعالَىٰ، فأنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ قالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾، قالَ: نَعَمْ. ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾، قالَ: نَعَمْ. ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ قالَ: نَعَمْ» أخرجه مسلم.

بَابُ تعظيم حدود الله
والتحذير من مخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ

قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ وقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٦- عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ، فَقالوا: ومَن يُكَلِّمُ فِيهَا رَسولَ اللهِ ﷺ؟ فَقالوا: ومَن يَجْتَرِئُ عليه إلَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسولِ اللهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ؟**» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: «**إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**» أخرجه البخاري ومسلم.

٧- قال أبو بكر الصديق ﵁: «إِنِّي أَخْشَىٰ إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ» أخرجه البخاري ومسلم.

٨- عن عبد الله بن عباس ﵄ قال: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ علَىٰ ابْنِ أخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ، وكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وكانَ القُرَّاءُ أصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أوْ شُبَّانًا، فَقالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أخِيهِ: يا ابْنَ أخِي، هلْ لكَ وجْهٌ عِنْدَ هذا الأمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لي عليه؟ قالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لكَ عليه، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخلَ قالَ: يا ابْنَ الخَطَّابِ، واللهِ ما تُعْطِينَا الجَزْلَ وما تَحْكُمُ بيْنَنَا بالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حتَّىٰ هَمَّ بأَنْ يَقَعَ به، فَقالَ الحُرُّ: يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إنَّ اللهَ تَعالَىٰ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾. وإنَّ هذا مِنَ الجَاهِلِينَ، فَوَاللهِ ما جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عليه، وكانَ وقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ» أخرجه البخاري.

بَابُ ضبط الأفهام على معيار الوحي، وتصحيح النبي ﷺ لمقاييس النظر، وأن من أسباب الضلال: رد الحق بمعايير نظر خاطئة

قال قوم نوح: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ وقال قوم شعيب: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ﴾ وقالت بنو إسرائيل: ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ﴾ وقال مشركو قريش: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾.

٩- عن عمر رضي الله عنه قال: «دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ -وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ حَصِيرٍ- فَجَلَسْتُ، فَأَدْنَىٰ عَلَيْهِ إِزَارَهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ الله ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِثْلِهَا قَرَظًا فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ، وَإِذَا أَفِيقٌ مُعَلَّقٌ، قَالَ: فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ، قَالَ:

«**مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟**». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَىٰ فِيهَا إِلَّا مَا أَرَىٰ، وَذَاكَ قَيْصَرُ، وَكِسْرَىٰ فِي الثِّمَارِ، وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ الله ﷺ، وَصَفْوَتُهُ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ، فَقَالَ: «**يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ، وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟**». قُلْتُ: بَلَىٰ» أخرجه البخاري ومسلم.

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**». أخرجه مسلم.

١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟**» قالَ قُلْنا: الذي لا يُولَدُ له، قالَ: «**ليسَ ذاكَ بالرَّقُوبِ ولَكِنَّهُ الرَّجُلُ الذي لَمْ يُقَدِّمْ مِن ولَدِهِ شيئًا**» أخرجه مسلم. الرَّقوب في اللغة: الذي لا يعيش له ولد.

١٣- عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديثه عن رفع الأمانة من الناس، قال «**فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حتَّىٰ يُقالَ: إنَّ في بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حتَّىٰ يُقالَ لِلرَّجُلِ: ما أَجْلَدَهُ ما أَظْرَفَهُ ما أَعْقَلَهُ وَما في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِن إِيمَانٍ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**رُبَّ أشْعَثَ مَدْفُوعٍ بالأبْوابِ، لو أقْسَمَ علَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ**» أخرجه مسلم.

١٥- عن سهل رضي الله عنه قال: مَرَّ رَجُلٌ علَىٰ رَسولِ الله ﷺ، فَقالَ: «**ما تَقُولونَ في هذا؟**». قالوا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ يُسْتَمَعَ. قال: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِن فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، فَقالَ: «**ما تَقُولونَ في هذا؟**». قالوا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ ألَّا يُسْتَمَعَ، فَقالَ رَسولُ الله ﷺ: «**هذا خَيْرٌ مِن مِلْءِ الأرْضِ مِثْلَ هذا**» أخرجه البخاري.

بَابٌ في أهمية التزكية وأعمال القلوب وفضلهما وأن عليهما مدار الفلاح

قال الله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ وقال سبحانه: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾، وقال سبحانه ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ﴾. وقد وصف الله تعالىٰ وظائف رسوله التي بُعث بها فجعل التزكية أساسًا فيها، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ وقال: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾.

١٦- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ، كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَن زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا**» أخرجه مسلم.

١٧- عن جندب بن عبد الله ﵁ قال: «كنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ ونحنُ فتيانٌ حزاورةٌ فتعلَّمنا الإيمانَ قبلَ أن نتعلَّمَ القرآنَ ثمَّ تعلَّمنا القرآنَ فازددنا بِه إيمانًا» أخرجه ابن ماجه. حزاورة: جمع الحَزْوَرِ: وهو الغلام الذي قارب البلوغ.

١٨- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**التَّقْوَىٰ هَاهُنَا -ويشير إلىٰ صدره ثلاث مرات-**» أخرجه مسلم.

١٩- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ لا ينظُرُ إلىٰ صُوَرِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلىٰ قلوبِكم وأعمالِكم**» أخرجه مسلم.

٢٠- عن النعمان بن بشير ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا وإنَّ في الجسَدِ مُضغةً إذا صلَحَتْ صلُحَ الجسَدُ كلُّهُ وإذا فسَدَت فسَدَ الجسَدُ كلُّهُ ألا وَهيَ القَلبُ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٢١- عن ابن مسعود ﵁ قال: «مَا كانَ بيْنَ إسْلَامِنَا وبيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللهُ بِهذِه الآيَةِ: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ إلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ» أخرجه مسلم.

٢٢- عن عائشة أم المؤمنين ﵂ قالت: «إنَّما نَزَلَ أوَّلَ ما نَزَلَ منه -أي: القرآن- سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، حتَّىٰ إذَا ثَابَ النَّاسُ إلىٰ الإسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ والحَرَامُ، ولو نَزَلَ أوَّلَ شَيءٍ: لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقالوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أبَدًا، ولو

نَزَلَ: لا تَزْنُوا، لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنَا أبَدًا، لقَدْ نَزَلَ بمَكَّةَ علَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ وإنِّي لَجارِيَةٌ ألْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ وما نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ والنِّسَاءِ إلَّا وأَنَا عِنْدَهُ» أخرجه البخاري.

بَابُ شرف العلم النافع وفضله وذمّ من لم يعمل بعلمه

قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾.

٢٣- عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ؛ إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له**» أخرجه مسلم.

٢٥- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا**» أخرجه مسلم.

٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَومَ القِيامَةِ عليه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: قاتَلْتُ فِيكَ حتَّىٰ اسْتُشْهِدْتُ. قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ قاتَلْتَ لأَنْ يُقالَ: جَرِيءٌ، فقَدْ قيلَ. ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ علَىٰ وجْهِهِ حتَّىٰ أُلْقِيَ في النَّارِ، ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وعَلَّمَهُ وقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ، وعَلَّمْتُهُ وقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ. قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ: عالِمٌ، وقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ: هو قارِئٌ، فقَدْ قيلَ. ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ علَىٰ وجْهِهِ حتَّىٰ أُلْقِيَ في النَّارِ، ورَجُلٌ وسَّعَ اللهُ عليه، وأَعْطاهُ مِن أصْنافِ المالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فيها إلَّا أنْفَقْتُ فيها لَكَ. قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقالَ: هو جَوادٌ، فقَدْ قيلَ. ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ علَىٰ وجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ**» أخرجه مسلم.

بَابٌ في أن الدين على مراتبَ متفاوتة في الأمر والنهي والخبر، وأن الفقه في الدين تَبَعٌ لإدراك هذه المراتب

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾

٢٧- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المُنْذِرِ، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟**» قالَ قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: «**يا أبا المُنْذِرِ أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟**» قَالَ قُلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾. قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: «**وَاللهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ**» أخرجه مسلم. والعلم الممتدح هنا هو المتعلق بإدراك أعلىٰ الآيات القرآنية مرتبة.

٢٨- عن أبي سعيد بن المعلىٰ رضي الله عنه قال: كُنْتُ أُصَلِّي في المَسْجِدِ، فَدَعانِي رَسولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ إنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فقالَ: «**أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟**» ثُمَّ قالَ لِي: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ السُّوَرِ في القُرْآنِ**

قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ». ثُمَّ أخَذَ بيَدِي، فَلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ، قُلتُ له: أَلَمْ تَقُلْ: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ سُورَةٍ في القُرْآنِ؟ قالَ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **هي السَّبْعُ المَثانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ**» أخرجه البخاري.

٢٩- عن أبي هريرة ﵁ قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قالَ: «**إيمَانٌ باللهِ ورَسولِهِ**». قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: «**جِهَادٌ في سَبيلِ اللهِ**». قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٣٠- عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُنِيَ الإسْلَامُ علَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وإقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٣١- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ قالَ: مَن عادَىٰ لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّىٰ أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**» أخرجه البخاري.

٣٢- عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ**». قالوا: يا رَسُولَ اللهِ وَما هُنَّ؟ قال: «**الشِّرْكُ باللهِ،**

وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ» أخرجه البخاري ومسلم.

٣٣- عن عبد الله بن عمرو ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِن أكْبَرِ الكَبائِرِ أنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ**» قيلَ: يا رَسولَ اللهِ وكيفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟ قال: «**يَسُبُّ الرَّجُلُ أبا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ**» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابُ في تربية النبي ﷺ أصحابه على العمل، وإبعاده إياهم عن القيل والقال وكثرة السؤال

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾، وقال سبحانه: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾

٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَا نَهَيْتُكُمْ عنْه فاجْتَنِبُوهُ، وما أَمَرْتُكُمْ به فافْعَلُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ، فإنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ، كَثْرَةُ مَسائِلِهِمْ، واخْتِلافُهُمْ علَىٰ أنْبِيائِهِمْ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٣٥- عن كاتب المغيرة بن شعبة قال: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِن النَّبِيِّ ﷺ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قيلَ وَقالَ، وإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٣٦- عن النواس بن سمعان ﵁ قال: «أَقَمْتُ مع رَسُولِ اللهِ ﷺ بالمَدِينَةِ سَنَةً ما يَمْنَعُنِي مِنَ الهِجْرَةِ إلَّا المَسْأَلَةُ، كانَ أَحَدُنَا إذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ» أخرجه مسلم.

٣٧- عن أبي هريرة ﵁أن رسول الله ﷺ قال: «**بَادِرُوا بالأعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**» أخرجه مسلم.

٣٨- عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**بادِرُوا بالأعْمالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها، أوِ الدُّخانَ، أوِ الدَّجّالَ، أوِ الدَّابَّةَ، أوْ خاصَّةَ أحَدِكُمْ، أوْ أمْرَ العامَّةِ**» أخرجه مسلم.

بَابٌ في صدق النية وأن العمل المقبول
هو ما ابتغي به وجه الله تعالى ووافَق السنة

قال الله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾.

٣٩- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّما الأعْمالُ بالنِّيَّةِ، وإنَّما لِامْرِئٍ ما نَوَىٰ، فمَن كانَتْ هِجْرَتُهُ إلىٰ اللهِ ورَسولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إلىٰ اللهِ ورَسولِهِ، ومَن كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فَهِجْرَتُهُ إلىٰ ما هاجَرَ إلَيْهِ»** أخرجه البخاري ومسلم.

٤٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَىٰ: أنا أغْنَىٰ الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أشْرَكَ فيه مَعِي غيرِي، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ»** أخرجه مسلم.

٤١- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«**إنَّك لنْ تُنفِقَ نفقةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ عَلَيهَا حتَّىٰ مَا تَجْعَلُ في فِيِّ امْرَأَتِك**» أخرجه البخاري ومسلم.

٤٢- عن عِتبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رَسولَ اللهِ مَن أسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتِكَ يومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**لقَدْ ظَنَنْتُ، يا أبَا هُرَيْرَةَ، أنْ لا يَسْأَلَنِي عن هذا الحَديثِ أحَدٌ أوَّلُ مِنْكَ، لِما رَأَيْتُ مِن حِرْصِكَ علَىٰ الحَديثِ، أسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتي يَومَ القِيَامَةِ مَن قَالَ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، خَالِصًا مِن قِبَلِ نَفْسِهِ**» أخرجه البخاري.

٤٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٤٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رَسولَ اللهِ، ابنُ جُدْعانَ كانَ في الجاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، ويُطْعِمُ المِسْكِينَ، فَهلْ ذاكَ نافِعُهُ؟ قالَ: «**لا يَنْفَعُهُ، إنَّه لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي يَومَ الدِّينِ**» أخرجه مسلم.

٤٦- عن أبي كبشة الأَنْمَاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أُحَدِّثُكم حديثًا فاحفظوهُ**» قال: «**إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نفرٍ؛ عبدٍ رزقَهُ اللهُ مالًا وعلمًا فَهوَ يتَّقي فيه ربَّهُ ويَصِلُ فيهِ رَحِمَهُ، ويعلمُ للهِ فيهِ حقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وعبدٍ رزقَهُ اللهُ علمًا ولم**

يرزقْهُ مالًا، فَهوَ صادقُ النِّيَّةِ يقولُ: لَوْ أنَّ لي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فلانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فأجرُهما سواءٌ، وعبدٍ رزقَهُ اللهُ مالًا ولم يرزقْهُ علمًا، فهو يخبطُ في مالِهِ بغيرِ علم لا يتَّقي فيهِ ربَّهُ ولا يصِلُ فيهِ رحمَهُ ولا يعلمُ للهِ فيهِ حقًّا فهذا بأخبَثِ المنازلِ، وعبدٍ لم يرزقْهُ اللهُ مَالًا ولا علمًا، فَهوَ يقولُ: لو أنَّ لي مالًا لعملتُ فيهِ بعملِ فلانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سواءٌ» أخرجه الترمذي.

٤٧- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن عَمِلَ عَمَلًا ليسَ عليه أمْرُنا فَهو رَدٌّ**» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابُ أهمية استحضار الغاية والحذر من مُزاحمة الغايات الشريفة بالمطالب الدنيئة

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ ومعنىٰ يشري: يبيع. وقال سبحانه: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾

٤٨- عن أبي موسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلىٰ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ ما القِتَالُ في سَبيلِ اللهِ؟ فإنَّ أحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إلَيْهِ رَأْسَهُ، قالَ: وما رَفَعَ إلَيْهِ رَأْسَهُ إلَّا أنَّه كانَ قَائِمًا، فَقالَ: «**مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هي العُلْيَا، فَهو في سَبيلِ اللهِ** عَزَّ وَجَلَّ» أخرجه البخاري ومسلم.

٤٩- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**تَكَفَّلَ اللهُ لِمَن جاهَدَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ مِن بَيْتِهِ إلَّا الجِهادُ في سَبيلِهِ وتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أوْ يَرُدَّهُ إلىٰ مَسْكَنِهِ بما نالَ مِن أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٥٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللهِ -وَاللهُ أعْلَمُ بمَن يُجَاهِدُ في سَبيلِهِ- كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ في سَبيلِهِ، بأَنْ يَتَوَفَّاهُ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مع أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٥١- عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبانِ جائعانِ أُرسلا في غنمٍ، بأفسدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَىٰ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، لدِينِه**» أخرجه الترمذي.

بَابٌ في تحمل الفرد مسؤولية التكليف تجاه نفسه وغيره

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾ وقال: ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾ وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾.

٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَامَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَ أنْزَلَ الله: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ قالَ: «**يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أنْفُسَكُمْ؛ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شيئًا، يا بَنِي عبدِ مَنَافٍ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شيئًا، يا عَبَّاسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ، لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شيئًا، ويَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسولِ اللهِ، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئًا، ويَا فَاطِمَةُ بنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي ما شِئْتِ مِن مَالِي، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئًا**» أخرجه البخاري ومسلم.

٥٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُم مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، الإمامُ راعٍ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أهْلِهِ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِها ومَسْئُولَةٌ عن رَعِيَّتِها، والخادِمُ راعٍ في مالِ سَيِّدِهِ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٥٤- عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ، حتَّىٰ ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذلكَ فِينَا، فَقالَ: «**ما شَأْنُكُمْ؟**» قلنا: يا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فيه وَرَفَّعْتَ، حتَّىٰ ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي علَيْكُم، إنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فأنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وإنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ**» أخرجه مسلم

٥٥- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِنكُم أحَدٌ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ليسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تُرْجُمانٌ، فَيَنْظُرُ أيْمَنَ منه فلا يَرَىٰ إلَّا ما قَدَّمَ مِن عَمَلِهِ، ويَنْظُرُ أَشْأَمَ منه فلا يَرَىٰ إلَّا ما قَدَّمَ، ويَنْظُرُ بيْنَ يَدَيْهِ فلا يَرَىٰ إلَّا النَّارَ تِلْقاءَ وجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ**» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابُ في المسؤولية العامة تجاه الإسلام والمسلمين

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ وقال سبحانه ذامًّا بني إسرائيل: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ وامتدح الله هذه الأمة بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

٥٦- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ القائِمِ علَىٰ حُدُودِ اللهِ والواقِعِ فيها، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا علَىٰ سَفِينَةٍ، فأصابَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وبَعْضُهُمْ أسْفَلَها، فَكانَ الَّذِينَ في أسْفَلِها إذا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا علَىٰ مَن فَوْقَهُمْ، فقالوا: لو أنَّا خَرَقْنا في نَصِيبِنا خَرْقًا ولَمْ نُؤْذِ مَن فَوْقَنا، فإنْ يَتْرُكُوهُمْ وما أرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإنْ أخَذُوا علَىٰ أيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعًا**» أخرجه البخاري.

٥٧- عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهْ، فَإِن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**» أخرجه مسلم.

٥٨- عن أبي بكر الصديق ﵁ قال: يا أَيُّها الناسُ إنكم تقرؤون هذه الآيةَ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ**﴾ وإني سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إنَّ النَّاسَ إذا رأوا الظَّالمَ، فلَم يأخذوا علىٰ يدَيهِ، أوشكَ أن يعمُهَّمُ اللهُ بعقابه**» أخرجه الإمام أحمد في مسنده.

٥٩- عن زينب بنت جحش ﵂ أنها قالت: اسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وجْهُهُ يقولُ: «**لا إله إلَّا اللهُ، ويْلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليومَ مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هذِه**» وعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أوْ مِئَةً قيلَ: أنَهْلِكُ وفينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: «نَعَمْ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ» أخرجه البخاري ومسلم.

٦٠- عن النعمان بن بشير ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَىٰ منه عُضْوٌ تَداعَىٰ له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّىٰ**» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابٌ في صفات المصلحين
وما ينبغي أن يكون عليه العاملون للإسلام

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾ وقال سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ وقال سبحانه: ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ وقال سبحانه علىٰ لسان يوسف عليه السلام: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وقال سبحانه ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا

صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾.

٦١- عن حذيفة رضي الله عنه قال: جاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ صاحِبَا نَجْرانَ إلىٰ رَسولِ ﷺ يُريدانِ أنْ يُلاعِناهُ، قال: فقالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ؛ فَوَاللهِ لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّا، لا نُفْلِحُ نَحْنُ ولا عَقِبُنا مِن بَعْدِنا، قالا: إنَّا نُعْطِيكَ ما سَأَلْتَنا، وابْعَثْ معنا رَجُلًا أمِينًا، ولا تَبْعَثْ معنا إلَّا أمِينًا، فقالَ: «**لَأَبْعَثَنَّ معكُمْ رَجُلًا أمِينًا حَقَّ أمِينٍ**». فاسْتَشْرَفَ له أصْحابُ رَسولِ الله ﷺ فقال: «**قُمْ يا أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ**» فَلَمَّا قامَ قالَ رَسولُ الله ﷺ: «**هذا أمِينُ هذِه الأُمَّةِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٦٢- عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأُعْطِيَنَّ هذِه الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ علَىٰ يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**» قال: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، قال: فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا علَىٰ رَسولِ الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فقال: «**أَيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؟**» فقالوا: هو يا رَسولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قال: «**فأرْسِلُوا إلَيْهِ**». فَأُتِيَ به، فَبَصَقَ رَسولُ الله ﷺ في عَيْنَيْهِ، وَدَعَا له فَبَرَأَ، حتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ به وَجَعٌ، فأعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقالَ عَلِيٌّ: «يا رَسولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حتَّىٰ يَكونُوا مِثْلَنَا؟» فقال: «**انْفُذْ علَىٰ رِسْلِكَ، حتَّىٰ تَنْزِلَ بسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلىٰ الإسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عليهم مِن حَقِّ اللهِ فِيهِ،**

فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لكَ مِن أَنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ» أخرجه البخاري ومسلم.

٦٣- عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي قائِمَةً بأَمْرِ اللهِ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، أوْ خالَفَهُمْ، حتَّىٰ يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ علَىٰ النَّاسِ» أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

٦٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلُونَ علَىٰ الحَقِّ ظاهِرِينَ إلىٰ يَوم القِيامَةِ». قال: «فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابنُ مَرْيَمَ ﷺ فيَقولُ أمِيرُهُمْ: تَعالَ صَلِّ لَنا، فيَقولُ: لا، إنَّ بَعْضَكُمْ علَىٰ بَعْضٍ أُمَراءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هذِه الأُمَّةَ» أخرجه مسلم.

٦٥- عن أسامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُجَاءُ بالرَّجُلِ يَومَ القِيَامَةِ فيُلْقَىٰ في النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُهُ في النَّارِ، فَيَدُورُ كما يَدُورُ الحِمَارُ برَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أهْلُ النَّارِ عليه فيَقولونَ: أيْ فُلَانُ، ما شَأْنُكَ؟ أليسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بالمَعروفِ وتَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ؟! قالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بالمَعروفِ ولَا آتِيهِ، وأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وآتِيهِ» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابُ القدوة في الدين وحب من هذه صفته

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ وقال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ وقال سبحانه علىٰ لسان المؤمنين ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

٦٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن دَعا إلىٰ هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا، ومَن دَعا إلىٰ ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا**» أخرجه مسلم.

٦٧- عن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سَنَّ في الإسْلَام سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَن عَمِلَ بهَا بَعْدَهُ، مِن غيرِ أَنْ يَنْقُصَ مِن أُجُورِهِمْ شيءٌ، وَمَن سَنَّ في الإسْلَام سُنَّةً سَيِّئَةً، كانَ عليه وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَن عَمِلَ بهَا مِن بَعْدِهِ، مِن غيرِ أَنْ يَنْقُصَ مِن أَوْزَارِهِمْ شيءٌ**» أخرجه مسلم.

٦٨- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، حتَّىٰ إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا**» أخرجه البخاري ومسلم.

٦٩- عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**ومَاذَا أعْدَدْتَ لَهَا**» قَالَ: لا شيءَ، إلَّا أنِّي أُحِبُّ اللهَ ورَسوله ﷺ، فَقَالَ: «**أنْتَ مع مَن أحْبَبْتَ**» قَالَ أنَسٌ: فَما فَرِحْنَا بشيءٍ، فَرَحَنَا بقَوْلِ النبيِّ ﷺ: «**أنْتَ مع مَن أحْبَبْتَ**» قَالَ أنَسٌ: فأنَا أُحِبُّ النبيَّ ﷺ وأَبَا بَكْرٍ، وعُمَرَ، وأَرْجُو أنْ أكُونَ معهُمْ بحُبِّي إيَّاهُمْ، وإنْ لَمْ أعْمَلْ بمِثْلِ أعْمَالِهِمْ» أخرجه البخاري ومسلم.

٧٠- عن البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنَّه قالَ في الأنْصارِ: «**لا يُحِبُّهُمْ إلَّا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُهُمْ إلَّا مُنافِقٌ، مَن أحَبَّهُمْ أحَبَّهُ اللهُ ومَن أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ اللهُ**» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابُ العناية بالشباب وتقديم ذوي العلم منهم وتفعيل أدوارهم في العمل للإسلام

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾[(١)]
وقال الله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾

٧١- عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ ونحنُ فتيانٌ حزاورةٌ فتعلَّمنا الإيمانَ قبلَ أن نتعلَّمَ القرآنَ ثمَّ تعلَّمنا القرآنَ فازددنا بِه إيمانًا» أخرجه ابن ماجه.

٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ، وشَابٌّ**

---

(١) قال ابن كثير رحمه الله: «ذَكَرَ تَعَالَىٰ أَنَّهُمْ فِتْيَةٌ -وَهُمُ الشَّبَابُ- وَهُمْ أَقْبَلُ لِلْحَقِّ، وَأَهْدَىٰ لِلسَّبِيلِ مِنَ الشُّيُوخِ، الَّذِينَ قَدْ عَتَوْا وعَسَوا فِي دِينِ الْبَاطِلِ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُ الْمُسْتَجِيبِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ شَبَابًا. وَأَمَّا الْمَشَايِخُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَعَامَّتُهُمْ بَقُوا عَلَىٰ دِينِهِمْ، وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ. وَهَكَذَا أَخْبَرَ تَعَالَىٰ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِتْيَةً شَبَابًا».

نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، ورَجُلَانِ تَحَابَّا في اللهِ، اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقَا عليه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فَقالَ: إنِّي أَخَافُ اللهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفَاهَا حتَّىٰ لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

٧٣- عن سهل بن سعد ﵁ أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بشَرَابٍ فَشَرِبَ منه، وعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وعَنْ يَسَارِهِ الأشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «**أتَأْذَنُ لي أنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟**» فَقَالَ الغُلَامُ: واللهِ يا رَسولَ اللهِ لا أُوثِرُ بنَصِيبِي مِنْكَ أحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسولُ الله ﷺ في يَدِهِ» أخرجه البخاري ومسلم.

٧٤- عن عبد الله بن عمر ﵄ قال: بَعَثَ النَّبيُّ ﷺ بَعْثًا، وأَمَّرَ عليهم أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ في إمارَتِهِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «**أنْ تَطْعُنُوا في إمارَتِهِ، فقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ في إمارَةِ أبِيهِ مِن قَبْلُ، وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمارَةِ، وإنْ كانَ لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ**» أخرجه البخاري ومسلم. وقد كان أسامة حينها شابًّا دون العشرين من عمره.

٧٥- عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَخْبِرُونِي بشَجَرَةٍ مَثَلُها مَثَلُ المُسْلِمِ، تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بإذْنِ رَبِّها، ولا تَحُتُّ ورَقَها فَوَقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أنْ أتَكَلَّمَ، وثَمَّ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّما، قالَ النبيُّ ﷺ: «**هي النَّخْلَةُ**» فَلَمَّا خَرَجْتُ مع أبِي قُلتُ: يا أبَتاهُ، وقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ،

قالَ: ما مَنَعَكَ أنْ تَقُولَها، لو كُنْتَ قُلْتَها كانَ أحَبَّ إلَيَّ مِن كَذا وكَذا، قالَ: ما مَنَعَنِي إلَّا أنِّي لَمْ أرَكَ ولا أبا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُما فَكَرِهْتُ» أخرجه البخاري واللفظ له، ومسلم.

٧٦- عن مالك بن الحويرث ﵁ قال: أَتَيْنَا رسول الله ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فأقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكانَ رَسولُ الله ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عن مَن تَرَكْنَا مِن أَهْلِنَا، فأخْبَرْنَاهُ، فَقالَ: «**ارْجِعُوا إلىٰ أَهْلِيكُمْ، فأقِيمُوا فيهم وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٧٧- عن ابن عباس ﵄ قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال: «**يَا غُلَامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إِذَا سأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أنَّ الأمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَن يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنَفَعُوكَ إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَن يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٧٨- عن ابن عباس ﵄ قال: ضَمَّنِي النبيُّ ﷺ إلىٰ صَدْرِهِ، وقالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ**» أخرجه البخاري.

٧٩- عن ابن عباس ﵄ قال: «لمَّا تُوُفِّيَ رَسولُ الله ﷺ قُلتُ لِرَجُلٍ مِنَ الأنصارِ: يَا فُلَان هَلُمَّ نَسألْ أصحابَ النبي ﷺ

فإنَّهمُ اليَومَ كَثيرٌ. فقال: واعَجَبًا لكَ يا ابنَ عبَّاسٍ، أتَرىٰ الناسَ يَحتاجونَ إليكَ، وفي الناسِ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ مَن تَرىٰ؟ فتَرَكتُ ذلك، وأقبَلتُ علىٰ المَسألةِ، فإنْ كان لَيبلُغُني الحَديثُ عنِ الرَّجُلِ، فآتيهِ وهو قائِلٌ، فأتوَسَّدُ رِدائي علىٰ بابِه، فتَسْفي الرِّيحُ علَىٰ وَجْهي التُّرابَ، فيَخرُجُ، فيَراني، فيَقولُ: يا ابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ، مَا جَاءَ بِكَ، أَلَا أرسَلتَ إليَّ فآتيكَ؟ فأقولُ: لَا، أَنَا أحَقُّ أنْ آتيَكَ. فَأَسْأَله عَنِ الْحَدِيثِ. قال: فبَقيَ الرَّجُلُ حتىٰ رآني وقدِ اجتَمَعَ الناسُ علَيَّ، فَقَالَ: كَانَ هَذَا الفَتىٰ أعقَلُ مِنِّي!» أخرجه الدارمي.

٨٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مع أَشْياخِ بَدْرٍ، فقالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هذا الفَتَىٰ معنا ولَنا أَبْناءٌ مِثْلُهُ؟ فقالَ: إنَّه مِمَّنْ قدْ عَلِمْتُمْ قالَ: فَدَعاهُمْ ذاتَ يَومٍ ودَعانِي معهُمْ قالَ: وما رَأَيْتُهُ دَعانِي يَومَئذٍ إلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فقالَ: ما تَقُولونَ فـي: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾؟ حتَّىٰ خَتَمَ السُّورَةَ، فقالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنا أنْ نَحْمَدَ اللهَ ونَسْتَغْفِرَهُ إذا نُصِرْنا وفُتِحَ عَلَيْنا، وقالَ بَعْضُهُمْ: لا نَدْرِي، أوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شيئًا، فقالَ لِي: يا ابْنَ عبَّاسٍ، أكَذاكَ تَقُولُ؟ قُلتُ: لا، قالَ: فَما تَقُولُ؟ قُلتُ: هو أجَلُ رَسولِ الله ﷺ، أعْلَمَهُ اللهُ له: إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذاكَ عَلامَةُ أجَلِكَ. ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾. قالَ عُمَرُ: ما أعْلَمُ مِنْها إلَّا ما تَعْلَمُ» أخرجه البخاري

٨١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ القُرَّاءُ أصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أوْ شُبَّانًا» أخرجه البخاري.

٨٢- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه كان يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَةَ ويقولُ: إنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَتَعَوَّذُ منهنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ الجُبْنِ، وأَعُوذُ بكَ أنْ أُرَدَّ إلىٰ أرْذَلِ العُمُرِ، وأَعُوذُ بكَ مِن فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وأَعُوذُ بكَ مِن عَذَابِ القَبْرِ**» أخرجه البخاري.

بَابٌ دور المرأة في بث العلم ونصرة الإسلام وفي عنايتها بأبواب الخيرات ومسارعتها إلى العمل بها

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾.

٨٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قالتِ النِّسَاءُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا من نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ، فَكانَ فِيما قَالَ لهنَّ: «**ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً مِن ولَدِهَا، إلَّا كانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ**» فَقالتِ امْرَأَةٌ: واثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: «**وَاثْنَتَيْنِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٨٤- عن عَائِشَةَ ﵂ قالت: «نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ» أخرجه مسلم.

٨٥- عن أبي موسىٰ ﵁ قال: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب.

٨٦- عن الربيِّع بنت معوّذ ﵂ قالت: «كُنَّا نَغْزُو مع النبيِّ ﷺ فَنَسْقِي القَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الجَرْحَىٰ وَالقَتْلَىٰ إلىٰ المَدِينَةِ» أخرجه البخاري.

٨٧- عن أم عطية الأنصارية ﵂ قالت: «غَزَوْتُ مع رَسولِ الله ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، أَخْلُفُهُمْ في رِحَالِهِمْ، فأَصْنَعُ لهمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الجَرْحَىٰ، وَأَقُومُ علىٰ المَرْضَىٰ» أخرجه مسلم.

٨٨- عن عَائِشَة ﵂ -في قصة الهجرة- قالت: «بَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «**أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَىٰ رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بِالثَّمَنِ**» قَالَتْ عَائِشَةُ:

فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَىٰ فَمِ الْجِرَابِ؛ فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ» أخرجه البخاري.

٨٩- عن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ كانَ يَخْرُجُ يَومَ الأَضْحَىٰ، وَيَومَ الفِطْرِ، فَيَبْدَأُ بالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّىٰ صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ، قَامَ فأقْبَلَ علَىٰ النَّاسِ، وَهُمْ جُلُوسٌ في مُصَلَّاهُمْ، فإنْ كانَ له حَاجَةٌ ببَعْثٍ، ذَكَرَهُ لِلنَّاسِ، أَوْ كَانَتْ له حَاجَةٌ بغيرِ ذلكَ، أَمَرَهُمْ بهَا، وَكانَ يقولُ: «**تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا**» وَكانَ أَكْثَرَ مَن يَتَصَدَّقُ النِّسَاءُ. أخرجه مسلم.

بَابٌ في الثبات على الاستقامة والحذر من الانتكاس

قال الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ وقال سبحانه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

٩٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ لكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بعِزَّتِكَ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الذي لا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٩١- عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِن وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ، وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ، وَسُوءِ المَنْظَرِ في الأَهْلِ وَالْمَالِ» أخرجه مسلم. وفسّر الترمذيُّ وغيره الحور بعد الكور بالرجوع من الإيمان أو من الطاعة إلىٰ المعصية.

٩٢- عن النواس بن سمعان ﵁ -وذكر حديثًا عن النبي ﷺ في الدجال، وفيه- «**مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**» أخرجه مسلم.

٩٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِن أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا علَىٰ طَاعَتِكَ**» أخرجه مسلم.

٩٤- عن أنس ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

٩٥- عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بالهُدَىٰ هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ**» أخرجه مسلم.

بَابُ في الحث على الاعتدال في الدين والتيسير فيه والتحذير من الغلو والتشديد على النفس أو الغير

قال الله ﷻ ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ وقال سبحانه: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ﴾

٩٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**» أخرجه البخاري.

٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قالَ الرَّجُلُ لأخِيهِ يا كافِرُ، فقَدْ باءَ به أحَدُهُما**» أخرجه البخاري.

٩٨- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَن هذِه؟**» قُلْتُ: فُلَانَةُ، لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ، فَذُكِرَ مِنْ صَلَاتِهَا، فَقَالَ: «**مَهْ، عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا**» أخرجه البخاري ومسلم.

٩٩- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إلىٰ بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عن عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبَدًا، وقالَ آخَرُ: أنَا أصُومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أنَا أعْتَزِلُ النِّسَاءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا، فَجَاءَ رَسولُ الله ﷺ إلَيْهِم فَقالَ: «**أنْتُمُ الَّذِينَ قُلتُمْ كَذَا وكَذَا؟! أَمَا وَاللهِ إنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٠٠- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال لي رسول الله ﷺ غداةَ العقبةِ وَهوَ علىٰ راحلتِه: «**هاتِ القِطْ لي**» فلقطتُ لَهُ حصياتٍ هنَّ حصىٰ الخَذفِ، فلمَّا وضعتُهنَّ في يدِه قال: «**بأمثالِ هؤلاءِ، وإيَّاكم والغلوَّ في الدِّين، فإنَّما أَهلَكَ من كان قبلَكمُ الغلوُّ في الدِّينِ**» أخرجه النسائي.

١٠١- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ الله ﷺ وهو يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ -وهو رَجُلٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ- فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقالَ: «**ويْلَكَ! ومَن يَعْدِلُ إذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! قدْ خِبْتَ وخَسِرْتَ إنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ**» فَقالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ ائْذَنْ لي فيه فأضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقالَ: «**دَعْهُ؛ فإنَّ له أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ، وصِيَامَهُ مع**

صِيَامِهِمْ، **يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٠٢- عن الأزرق بن قيس قال: «كُنَّا بالأهْوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ، فَبيْنَا أَنَا علَىٰ جُرُفِ نَهَرٍ إذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، وإذَا لِجَامُ دَابَّتِهِ بيَدِهِ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ وجَعَلَ يَتْبَعُهَا -قالَ شُعْبَةُ: هو أبو بَرْزَةَ الأسْلَمِيُّ ﵁- فَجعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ يقولُ: اللَّهُمَّ افْعَلْ بهذا الشَّيْخِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ، قالَ: إنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ وإنِّي غَزَوْتُ مع رَسولِ الله ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ -أوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ- وثَمَانِيَ وشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ، وإنِّي إنْ كُنْتُ أنْ أُرَاجِعَ مع دَابَّتي أحَبُّ إلَيَّ مِن أنْ أدعَهَا تَرْجِعُ إلىٰ مَأْلَفِهَا فَيَشُقُّ عَلَيَّ» أخرجه البخاري.

١٠٣- عن أنس ﵁ عن النبي ﷺ، قال: «**يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٠٤- عن أبي موسىٰ ﵁ أن النبي ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وأَبَا مُوسَىٰ إلىٰ اليَمَنِ قالَ: «**يَسِّرَا ولَا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولَا تُنَفِّرَا، وتَطَاوَعَا ولَا تَخْتَلِفَا**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٠٥- عن سعد ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَعْظَمُ المُسْلِمِينَ في المُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَن سَأَلَ عن أَمْرٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ علَىٰ النَّاسِ مِن أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ**» أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له.

١٠٦- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ قال: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قالَ: فَإِمَّا ذُكِرْتُ للنبيِّ ﷺ

وإمَّا أَرْسَلَ إلَيَّ فأتَيْتُهُ، فَقالَ لِي: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟**» فَقُلتُ: بَلَىٰ، يا نَبِيَّ اللهِ، وَلَمْ أُرِدْ بذلكَ إلَّا الخَيْرَ. قال: «**فإنَّ بحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِن كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**» قُلْتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**» قال: «**فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فإنَّه كانَ أَعْبَدَ النَّاسِ**» قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، وَما صَوْمُ دَاوُدَ؟ قالَ: «**كانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا قالَ: وَاقْرَأِ القُرْآنَ في كُلِّ شَهْرٍ**» قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فَاقْرَأْهُ في كُلِّ عِشْرِينَ**» قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فَاقْرَأْهُ في كُلِّ عَشْرٍ**» قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فَاقْرَأْهُ في كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ علَىٰ ذلكَ، فإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**» قالَ: فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ. قالَ: وَقالَ لي النبيُّ ﷺ: «**إنَّكَ لا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بكَ عُمْرٌ**» قالَ: فَصِرْتُ إلىٰ الذي قالَ لي النبيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ الله ﷺ» أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له.

بَابُ في مفاتيح الهداية والبصيرة
ودوام احتياج المسلم إلى الهداية الربانية

قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ وقال جل شأنه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾.

١٠٧- عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بالهُدَىٰ هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ**» أخرجه مسلم.

١٠٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَىٰ**» أخرجه مسلم.

١٠٩- عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فِيما رَوَىٰ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَّهُ قالَ: «**يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ**» أخرجه مسلم.

١١٠- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة: بأَيِّ شيءٍ كانَ نَبِيُّ الله ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قالَتْ: كانَ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وإسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بيْنَ عِبَادِكَ فِيما كَانُوا فيه يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فيه مِنَ الحَقِّ بإذْنِكَ، إنَّكَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ إلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**» أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ له.

بَابُ في أهمية الصحبة الصالحة وفضل الحب في الله وخطورة التفرق والتنازع واختلاف الكلمة

قــال ﷻ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾.

١١١- عن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وشَبَّكَ أصَابِعَهُ. أخرجه البخاري ومسلم.

١١٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولَا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حَاجَةِ أخِيهِ كانَ اللهُ في حَاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عنه كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ يَومِ القِيَامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١١٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسَدُوا، ولا تناجَشُوا، ولا تباغَضُوا ولا تدابَرُوا، ولا يبِعْ**

بعضُكمْ علىٰ بيعِ بعضٍ، وكُونُوا عبادَ اللهِ إخوانًا، المسلِمُ أخُو المسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ، ولا يَحقِرُهُ، التَّقْوىٰ ههُنا -وأشارَ إلىٰ صدْرِهِ- بِحسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخاهُ المسلِمَ، كلُّ المسلِمِ علىٰ المسلِمِ حرامٌ، دمُهُ ومالُهُ وعِرضُهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

١١٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَىٰ اللهُ عنْه»** أخرجه البخاري ومسلم.

١١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّىٰ تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّىٰ تَحابُّوا، أوَلَا أدُلُّكُمْ علَىٰ شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ»** أخرجه مسلم.

١١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ اللهَ يقولُ يَومَ القِيامَةِ: أيْنَ المُتَحابُّونَ بجَلالِي، اليومَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلِّي»** أخرجه مسلم.

١١٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: **«أنَّ رَجُلًا زارَ أخًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ، فأرْصَدَ اللهُ له، علَىٰ مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أتَىٰ عليه، قالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخًا لي في هذِه القَرْيَةِ، قالَ: هلْ لكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ في اللهِ عز وجل، قالَ: فإنِّي رَسولُ اللهِ إلَيْكَ، بأنَّ اللهَ قدْ أحَبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ فِيهِ»** أخرجه مسلم.

١١٨- عن أنس ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١١٩- عن جرير ﵁ أن النبي ﷺ قَالَ له في حَجَّةِ الوَدَاعِ: «**اسْتَنْصِتِ النَّاسَ**» فَقَالَ: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابُ في الحذر من الفتن وما يُخشى على الصالحين من فتنة الدنيا والتنافس فيها

قال الله ﷻ: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ وقال سبحانه: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

١٢٠- عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال: دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَإِذَا عبدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ جَالِسٌ في ظِلِّ الكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عليه، فأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مع رَسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَن يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَن يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَن هو في جَشَرِهِ، إذْ نَادَىٰ مُنَادِي رَسولِ الله ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إلىٰ رَسولِ الله ﷺ، فَقالَ: «**إنَّه لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلَّا كانَ حَقًّا عليه أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ علَىٰ خَيْرِ ما يَعْلَمُهُ لهمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ ما يَعْلَمُهُ لهمْ، وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذِه**

جُعِلَ عَافِيَتُهَا في أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ فيَقولُ المُؤْمِنُ: هذِه مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ، فيَقولُ المُؤْمِنُ: هذِهِ هذِه، فمَن أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهو يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إلىٰ النَّاسِ الذي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَىٰ إلَيْهِ، وَمَن بَايَعَ إمَامًا فأعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إنِ اسْتَطَاعَ، فإنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ» أخرجه مسلم.

١٢١- عن عمرو بن عوف ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ: «**فأَبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ ما الفَقْرَ أخْشَىٰ علَيْكُم، ولَكِنِّي أخْشَىٰ أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كما بُسِطَتْ علَىٰ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا، وتُهْلِكَكُمْ كما أهْلَكَتْهُمْ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٢- عن عقبة بن عامر ﵁ قال: صَلَّىٰ رَسولُ الله ﷺ علَىٰ قَتْلَىٰ أُحُدٍ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأمْوَاتِ، فَقالَ: «**إنِّي فَرَطُكُمْ علَىٰ الحَوْضِ، وإنَّ عَرْضَهُ كما بيْنَ أَيْلَةَ إلىٰ الجُحْفَةِ، إنِّي لَسْتُ أَخْشَىٰ علَيْكُم أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَىٰ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا؛ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا، كما هَلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ**» قالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ ما رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ علَىٰ المِنْبَرِ. أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا فُتِحَتْ علَيْكُم فارِسُ والرُّومُ، أيُّ قَوْمٍ أنتُمْ؟**» قَالَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كما أمَرَنا اللهُ قالَ رَسولُ الله ﷺ: «**أوْ غيرَ ذلكَ، تَتَنافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحاسَدُونَ ثُمَّ تَتَدابَرُونَ ثُمَّ تَتَباغَضُونَ، أوْ نَحْوَ ذلكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ في مَساكِينِ المُهاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ علَىٰ رِقابِ بَعْضٍ**» أخرجه مسلم.

١٢٤- عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أكْثَرَ ما أخافُ علَيْكُم ما يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِن بَرَكاتِ الأرْضِ**» قيلَ: وما بَرَكاتُ الأرْضِ؟ قال: «**زَهْرَةُ الدُّنْيا**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٥- عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فقالَ: أيُّكُمْ سَمِعَ رَسولَ الله ﷺ يَذْكُرُ الفِتَنَ؟ فقالَ قوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْناهُ، فقالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ في أهْلِهِ وجارِهِ؟ قالوا: أجَلْ، قالَ: تِلكَ تُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصِّيامُ والصَّدَقَةُ، ولَكِنْ أيُّكُمْ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَذْكُرُ الَّتي تَمُوجُ مَوْجَ البَحْرِ؟ قالَ حُذَيْفَةُ: فأسْكَتَ القَوْمُ، فَقُلتُ: أنا، قالَ: أنْتَ لِلَّهِ أبُوكَ. قالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: «**تُعْرَضُ الفِتَنُ علَىٰ القُلُوبِ كالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءُ، وأَيُّ قَلْبٍ أنْكَرَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حتَّىٰ تَصِيرَ علَىٰ قَلْبَيْنِ، علَىٰ أبْيَضَ مِثْلِ الصَّفا فلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامَتِ السَّمَواتُ والأرْضُ، والآخَرُ أسْوَدُ مُرْبادًّا كالْكُوزِ مُجَخِّيًا، لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إلَّا ما أُشْرِبَ مِن هَواهُ**» أخرجه مسلم.

١٢٦- عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتنًا كقِطعِ اللَّيلِ المظلِمِ يصبحُ الرَّجلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا -أَوْ: يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا- يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**» أخرجه مسلم.

١٢٧- عن أم سلمة ﵂ قالت: اسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «**سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ، ومَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ، أيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ في الدُّنْيَا عَارِيَةٍ في الآخِرَةِ**» أخرجه البخاري.

١٢٨- عن زيد بن ثابت ﵁ قال: بيْنَما النبيُّ ﷺ في حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، علَىٰ بَغْلَةٍ له وَنَحْنُ معهُ، إذْ حَادَتْ به فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وإذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَقال: «**مَن يَعْرِفُ أَصْحَابَ هذِه الأقْبُرِ؟**» فَقالَ رَجُلٌ: أَنَا، قالَ: «**فَمَتَىٰ مَاتَ هَؤُلَاءِ؟**» قالَ: مَاتُوا في الإشْرَاكِ، فَقالَ: «**إنَّ هذِه الأُمَّةَ تُبْتَلَىٰ في قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِن عَذَابِ القَبْرِ الذي أَسْمَعُ منه**» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهِهِ، فَقالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن عَذَابِ النَّارِ**» قالوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِن عَذَابِ النَّارِ، فَقالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن عَذَابِ القَبْرِ**» قالوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِن عَذَابِ القَبْرِ، قالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ، ما ظَهَرَ منها وَما بَطَنَ**» قالوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ ما ظَهَرَ منها وَما بَطَنَ، قالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**» قالوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ. أخرجه مسلم.

١٢٩- عن معقل بن يسار ﵁ أن النبي ﷺ قال: «**الْعِبادَةُ في الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إلَيَّ**» أخرجه مسلم.

بَابٌ في حُسن العاقبة والتمكين بعد البلاء

قال الله سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾، وقال سبحانه: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾.

١٣٠- عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن أبا سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخبره «**أنَّ هِرَقْلَ قَالَ له: سَأَلْتُكَ كيفَ كانَ قِتَالُكُمْ إيَّاهُ؟ فَزَعَمْتَ أنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ ودُوَلٌ، فَكَذلكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَىٰ ثُمَّ تَكُونُ لهمُ العَاقِبَةُ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٣١- عن خباب بن الأرت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: شَكَوْنَا إلىٰ رَسولِ الله ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا له: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ قالَ: «**كَانَ الرَّجُلُ فِيمَن قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فِيهِ، فيُجَاءُ بالمِنْشَارِ فيُوضَعُ علَىٰ**

رَأْسِهِ فيُشَقُّ باثْنَتَيْنِ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، ويُمْشَطُ بأَمْشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِن عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمْرَ، حتَّىٰ يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعَاءَ إلىٰ حَضْرَمَوْتَ، لا يَخَافُ إلَّا اللهَ، أَوِ الذِّئْبَ علَىٰ غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» أخرجه البخاري.

١٣٢- عن خباب رضي الله عنه قال: «**هَاجَرْنَا مع النبيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا علَىٰ اللهِ، فَمِنَّا مَن مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِن أَجْرِهِ شيئًا، منهمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ومِنَّا مَن أَيْنَعَتْ له ثَمَرَتُهُ، فَهو يَهْدِبُهَا**» أخرجه البخاري ومسلم. وقوله: **يَهْدِبُهَا**: أي يقطفها ويجنيها، ويقصد به ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد الفقر والذلة والفاقة.

١٣٣- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: بيْنَا أنَا عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ إذْ أتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إلَيْهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «**يا عَدِيُّ، هلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟**» قُلتُ: لَمْ أرَهَا، وقدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: «**فإنْ طَالَتْ بكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّىٰ تَطُوفَ بالكَعْبَةِ، لا تَخَافُ أحَدًا إلَّا اللهَ**» -قُلتُ فِيما بَيْنِي وبيْنَ نَفْسِي: فأيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قدْ سَعَّرُوا البِلَادَ؟- «**ولَئِنْ طَالَتْ بكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَىٰ**» قُلتُ: كِسْرَىٰ بنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: «**كِسْرَىٰ بنِ هُرْمُزَ، ولَئِنْ طَالَتْ بكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِن ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَن يَقْبَلُهُ منه، فلا يَجِدُ أحَدًا يَقْبَلُهُ منه، ولَيَلْقَيَنَّ اللهَ أحَدُكُمْ يومَ يَلْقَاهُ، وليسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ**

تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ له، فَلَيَقُولَنَّ له: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسولًا فيُبَلِّغَكَ؟ فيَقولُ: بَلَىٰ، فيَقولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فيَقولُ: بَلَىٰ، فَيَنْظُرُ عن يَمِينِهِ فلا يَرَىٰ إِلَّا جَهَنَّمَ، ويَنْظُرُ عن يَسَارِهِ فلا يَرَىٰ إِلَّا جَهَنَّمَ» قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «**اتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فمَن لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**» قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّىٰ تَطُوفَ بالكَعْبَةِ، لا تَخَافُ إِلَّا اللهَ، وكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَىٰ بنِ هُرْمُزَ، ولَئِنْ طَالَتْ بكُمْ حَيَاةٌ، لَتَرَوُنَّ ما قَالَ النَّبِيُّ أبو القَاسِمِ ﷺ: «**يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ . . .**» أخرجه البخاري ومسلم.

بَابٌ في المبشرات بالتمكين وصلاح أحوال المسلمين في آخر الزمان بعد الشدائد والفتن

قال الله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

١٣٤- عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا**» أخرجه أبو داود.

١٣٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**» أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. وهذان الحديثان من أجود ما ورد في المهدي إسنادًا.

١٣٦- عن أبي سعيد ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِنْ خُلَفائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو المالَ حَثْيًا، لا يَعُدُّهُ عَدَدًا**» أخرجه مسلم.

١٣٧- عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّىٰ يُقاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ حتَّىٰ يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِن وراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فيَقولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ: يا مُسْلِمُ يا عَبْدَ اللهِ هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعالَ فاقْتُلْهُ، إلَّا الغَرْقَدَ، فإنَّه مِن شَجَرِ اليَهُودِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٣٨- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄: «بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا**» يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ» أخرجه أحمد.

١٣٩- عن حذيفة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ**» ثُمَّ سَكَتَ. أخرجه أحمد.

١٤٠- عن جابر بن عبد الله ﵁ قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلُونَ علَىٰ الحَقِّ ظاهِرِينَ إلىٰ**

يَوم القِيامَةِ». قال: «**فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابنُ مَرْيَمَ ﷺ فيَقولُ أَمِيرُهُمْ: تَعالَ صَلِّ لَنا، فيَقولُ: لا، إنَّ بَعْضَكُمْ علَىٰ بَعْضٍ أُمَراءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هذِه الأُمَّةَ**» أخرجه مسلم.

١٤١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حتَّىٰ لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حتَّىٰ تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيهَا**». ثُمَّ يقولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أخرجه البخاري ومسلم.

١٤٢- عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ**» وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، يَقُولُ: «قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ» أخرجه أحمد.

بَابٌ في أن الإسلام هو الدين الوحيد المقبول عند الله وأنه شرط النجاة

قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ وقال تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

١٤٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في قُبَّةٍ، فَقالَ: «**أتَرْضَوْنَ أنْ تكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: «**أتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجَنَّةِ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: «**أتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا شَطْرَ أهْلِ الجَنَّةِ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: «**والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، إنِّي لَأَرْجُو أنْ تَكُونُوا نِصْفَ أهْلِ الجَنَّةِ؛ وذلكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وما أنتُمْ في أهْلِ الشِّرْكِ إلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأسْوَدِ، أوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأحْمَرِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بي أحَدٌ مِن هذِه الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، ولا نَصْرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ به، إلَّا كانَ مِن أصْحابِ النَّارِ**» أخرجه مسلم.

بَابُ سير المؤمن إلى الله تعالى بين الخوف والرجاء

قال تعالىٰ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾

١٤٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ، حتَّىٰ ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عليه الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ، حتَّىٰ ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عليه الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٤٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، ولو يَعْلَمُ الكَافِرُ ما عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، ما قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٤٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**الجَنَّةُ أقْرَبُ إلىٰ أحَدِكُمْ مِن شِراكِ نَعْلِهِ، والنَّارُ مِثْلُ ذلكَ**» أخرجه البخاري.

١٤٨- عن أنس رضي الله عنه قال: «خَطَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ؛ قالَ: «**لو تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**» قالَ: فَغَطَّىٰ أصْحَابُ رَسولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ، لهمْ خَنِينٌ» أخرجه البخاري ومسلم.

١٤٩- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقولُ اللهُ** عز وجل: **مَن جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَن جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ وَمَن تقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعًا، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ منه بَاعًا، وَمَن أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَن لَقِيَنِي بقُرَابِ الأرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شيئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً**» أخرجه مسلم.

١٥٠- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن مَاتَ يُشْرِكُ باللهِ شيئًا دَخَلَ النَّارَ**» وقُلتُ أنَا: مَن مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ. أخرجه البخاري ومسلم.

١٥١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لو لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لهمْ**» أخرجه مسلم.

١٥٢- عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵄ قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يقولُ: «**لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلَّا وَهو يُحْسِنُ الظَّنَّ باللهِ** ﷻ» أخرجه مسلم.

بَابٌ في الشوق إلى رسول الله ﷺ والحنين إليه

١٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مِنْ أَشَدِّ أُمَّتي لي حُبًّا، ناسٌ يكونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو رَآنِي بأَهْلِهِ ومالِهِ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٥٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقُومُ يَومَ الجُمُعَةِ إلىٰ شَجَرَةٍ -أَوْ نَخْلَةٍ- فَقالتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصارِ -أَوْ رَجُلٌ-: يا رَسولَ اللهِ، أَلَا نَجْعَلُ لكَ مِنْبَرًا؟ قالَ: «**إنْ شِئْتُمْ**» فَجَعَلُوا له مِنْبَرًا، فَلَمَّا كانَ يومَ الجُمُعَةِ دُفِعَ إلىٰ المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الذي يُسَكَّنُ. قالَ: كَانَتْ تَبْكِي علَىٰ ما كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا. أخرجه البخاري.

١٥٥- عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقالَ له عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إلَيَّ مِن كُلِّ شَيْءٍ إلَّا مِن نَفْسِي، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: «**لَا،**

والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ، حتَّىٰ أكُونَ أحَبَّ إلَيْكَ مِن نَفْسِكَ» فَقالَ له عُمَرُ: فإنَّه الآنَ، واللهِ لَأَنْتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفْسِي، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: «**الآنَ يا عُمَرُ**» أخرجه البخاري.

بَابُ الشوق إلى الله سبحانه وتعالى

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍۚ﴾.

١٥٦- عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ**» أخرجه البخاري ومسلم.

١٥٧- عن عطاء بن السائب عن أبيه رحمهما الله قال: صَلَّىٰ بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلَاةً فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَّفْتَ -أَوْ أَوْجَزْتَ- الصَّلَاةَ. فَقَالَ: أَمَّا عَلَىٰ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ -هُوَ أَبِي- غَيْرَ أَنَّهُ كَنَىٰ عَنْ نَفْسِهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «**اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَىٰ الْخَلْقِ؛ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي**

الْفَقْرِ وَالْغِنَىٰ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَىٰ لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ» أخرجه النسائي.

١٥٨- عن صهيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ -قال- يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟» فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِم** عز وجل» أخرجه مسلم.



تخريج الأحاديث

رقم الحديث	التخريج	رقم الحديث	التخريج
١	صحيح مسلم (٢٤٠٨)	٢	أبوداود (٤٦٠٥) الترمذي (٢٦٦٣)
٣	البخاري (٧١٣٧) مسلم (١٨٣٥)	٤	مسلم (٨٦٧)
٥	مسلم (١٢٥)	٦	البخاري (٣٤٧٥) مسلم (١٦٨٨)
٧	البخاري (٣٠٩٣)	٨	البخاري (٤٦٤٢)
٩	البخاري (٥١٩١) مسلم (١٤٧٩)	١٠	مسلم (٢٩٥٦)
١١	البخاري (٦١١٤) مسلم (٢٦٠٩)	١٢	مسلم (٢٦٠٨)
١٣	البخاري (٦٤٩٧) مسلم (١٤٣)	١٤	مسلم (٢٦٢٢)

رقم الحديث	التخريج	رقم الحديث	التخريج
١٥	البخاري (٥٠٩١)	١٦	مسلم (٢٧٢٢)
١٧	ابن ماجه (٦١)	١٨	مسلم (٢٥٦٤)
١٩	مسلم (٢٥٦٤)	٢٠	البخاري (٢٠٥١) مسلم (١٥٩٩)
٢١	مسلم (٣٠٢٧)	٢٢	البخاري (٤٩٩٣)
٢٣	البخاري (٧١) مسلم (١٠٣٧)	٢٤	مسلم (١٦٣١)
٢٥	مسلم (٢٧٢٢)	٢٦	مسلم (١٩٠٥)
٢٧	مسلم (٨١٠)	٢٨	البخاري (٤٤٧٤)
٢٩	البخاري (٢٦) مسلم (٨٣)	٣٠	البخاري (٨) مسلم (١٦)
٣١	البخاري (٦٥٠٢)	٣٢	البخاري (٢٧٦٦) مسلم (٨٩)
٣٣	البخاري (٥٩٧٣) مسلم (٩٠)	٣٤	البخاري (٧٢٨٨) مسلم (١٣٣٧)
٣٥	البخاري (١٤٧٧) مسلم (٥٩٣)	٣٦	مسلم (٢٥٥٣)
٣٧	مسلم (١١٨)	٣٨	مسلم (٢٩٤٧)
٣٩	البخاري (١) مسلم (١٩٠٧)	٤٠	مسلم (٢٩٨٥)
٤١	البخاري (٥٦) مسلم (١٦٢٨)	٤٢	البخاري (٥٤٠١) مسلم (٣٣)
٤٣	البخاري (٦٥٧٠)	٤٤	البخاري (١٢٨) مسلم (٣٢)
٤٥	مسلم (٢١٤)	٤٦	الترمذي (٢٣٢٥)
٤٧	البخاري (٢٦٩٧) مسلم (١٧١٨)	٤٨	البخاري (١٢٣) مسلم (١٩٠٤)

رقم الحديث	التخريج	رقم الحديث	التخريج
٤٩	البخاري (٧٤٦٣) مسلم (١٨٧٦)	٥٠	البخاري (٢٧٨٧) مسلم (١٨٧٨)
٥١	الترمذي (٢٣٧٦)	٥٢	البخاري (٢٧٥٣) مسلم (٢٠٤)
٥٣	البخاري (٨٩٣) مسلم (١٨٢٩)	٥٤	مسلم (٢٩٣٧)
٥٥	البخاري (٧٥١٢) مسلم (١٠١٦)	٥٦	البخاري (٢٤٩٣)
٥٧	مسلم (٤٩)	٥٨	المسند (٣٠)
٥٩	البخاري (٧٠٥٩) مسلم (٢٦٧٣)	٦٠	البخاري (٦٠١١) مسلم (٢٥٨٦)
٦١	البخاري (٤٣٨٠) مسلم (٢٤٢٠)	٦٢	البخاري (٣٠٠٩) مسلم (٢٤٠٦)
٦٣	البخاري (٣٦٤١) مسلم (١٠٣٧)	٦٤	البخاري (١٥٦) مسلم (١٩٢٣)
٦٥	البخاري (٣٢٦٧) مسلم (٢٩٨٩)	٦٦	مسلم (٢٦٧٤)
٦٧	مسلم (١٠١٧)	٦٨	البخاري (١٠٠) مسلم (٢٦٧٣)
٦٩	البخاري (٣٦٨٨) مسلم (٢٦٣٩)	٧٠	البخاري (٣٧٨٣) مسلم (١٢٩)
٧١	ابن ماجه (٦١)	٧٢	البخاري (١٤٢٣) مسلم (١٠٣١)

رقم الحديث	التخريج	رقم الحديث	التخريج
٧٣	البخاري (٥٦٢٠) مسلم (٢٠٣٠)	٧٤	البخاري (٣٧٣٠) مسلم (٢٤٢٦)
٧٥	البخاري (٦١٤٤) مسلم (٢٨١١)	٧٦	البخاري (٧٢٤٦) مسلم (٦٧٤)
٧٧	الترمذي (٢٥١٦)	٧٨	البخاري (٣٧٥٦)
٧٩	الدرامي (٥٩٠)	٨٠	البخاري (٤٢٩٤)
٨١	البخاري (٧٢٨٦)	٨٢	مسلم (٢٨٢٢)
٨٣	البخاري (١٠١) مسلم (٢٦٣٢)	٨٤	مسلم (٣٣٢)
٨٥	الترمذي (٣٨٨٣)	٨٦	البخاري (٢٨٨٣)
٨٧	مسلم (١٨١٢)	٨٨	البخاري (٣٩٠٥)
٨٩	مسلم (٨٨٩)	٩٠	البخاري (٧٣٨٣) مسلم (٢٧١٧)
٩١	مسلم (١٣٤٣)	٩٢	مسلم (٢٩٣٧)
٩٣	مسلم (٢٦٥٤)	٩٤	البخاري (٢١) ومسلم (٤٣)
٩٥	مسلم (٢٧٢٥)	٩٦	البخاري (٣٩)
٩٧	البخاري (١١٥١) مسلم (٧٨٥)	٩٨	البخاري (٥٠٦٣) مسلم (١٤٠١)
٩٩	النسائي (٣٠٥٧)	١٠٠	البخاري (٦٩٣٣) مسلم (١٠٦٥)
١٠١	البخاري (١٢١١)	١٠٢	البخاري (٦١٠٣)

رقم الحديث	التخريج	رقم الحديث	التخريج
١٠٣	البخاري (٦٩) مسلم (١٧٣٤)	١٠٤	البخاري (٣٠٣٨) مسلم (١٧٣٣)
١٠٥	البخاري (٧٢٨٩) مسلم (٢٣٥٨)	١٠٦	البخاري (١٩٧٥) مسلم (١١٥٩)
١٠٧	مسلم (٢٧٢٥)	١٠٨	مسلم (٢٧٢١)
١٠٩	مسلم (٢٥٧٧)	١١٠	مسلم (٧٧٠)
١١١	البخاري (٤٨١) مسلم (٢٥٨٥)	١١٢	البخاري (٢٤٤٢، ٦٩٥١) مسلم (٢٥٨٠)
١١٣	البخاري (٢١٤٠) مسلم (٢٥٦٤)	١١٤	أخرجه البخاري (١٠) مسلم (٤٠)
١١٥	مسلم (٥٤)	١١٦	مسلم (٢٥٦٦)
١١٧	مسلم (٢٥٦٧)	١١٨	البخاري (١٦) مسلم (٤٣)
١١٩	البخاري (١٢١) مسلم (٦٥)	١٢٠	مسلم (١٨٤٤)
١٢١	البخاري (٣١٥٨) مسلم (٢٩٦١)	١٢٢	البخاري (٤٠٤٢) مسلم (٢٢٩٦)
١٢٣	مسلم (٢٩٦٢)	١٢٤	البخاري(٦٤٢٧)مسلم(١٠٥٢)
١٢٥	مسلم (١٤٤)	١٢٦	مسلم (١١٨)
١٢٧	البخاري (١١٥)	١٢٨	مسلم (٢٨٦٧)
١٢٩	مسلم (٢٩٨٤)	١٣٠	البخاري (٢٨٠٤) مسلم (١٧٧٣)

رقم الحديث	التخريج	رقم الحديث	التخريج
١٣١	البخاري (٣٦١٢)	١٣٢	البخاري (١٢٧٦) مسلم (٩٤٠)
١٣٣	البخاري (٣٥٩٥) مسلم (١٠١٦)	١٣٤	أبو داود (٤٢٨٣)
١٣٥	الترمذي (٢٢٣٠)	١٣٦	مسلم (٢٩١٤)
١٣٧	البخاري (٢٩٢٦) مسلم (٢٩٢٢)	١٣٨	المسند (٦٦٤٥)
١٣٩	المسند (١٨٤٠٦)	١٤٠	مسلم (١٥٦)
١٤١	البخاري (٣٤٤٨) مسلم (١٥٥)	١٤٢	المسند (١٦٩٥٧)
١٤٣	البخاري (٦٦٤٢) مسلم (٢٢١)	١٤٤	مسلم (١٥٣)
١٤٥	البخاري (٣٢٠٨) مسلم (٢٦٤٣)	١٤٦	البخاري (٦٤٦٩) مسلم (٢٧٥٥)
١٤٧	البخاري (٦٤٨٨)	١٤٨	البخاري (٤٦٢١) مسلم (٤٢٦)
١٤٩	مسلم (٢٦٨٧)	١٥٠	البخاري (١٢٣٨) مسلم (٩٢)
١٥١	مسلم (٢٧٤٩)	١٥٢	مسلم (٢٨٧٧)
١٥٣	البخاري (٣٥٨٧) مسلم (٢٣٦٤)	١٥٤	البخاري (٣٥٨٤)
١٥٥	البخاري (٦٦٣٢)	١٥٦	البخاري (٦٥٠٨) مسلم (٢٦٨٦)
١٥٧	النسائي (١٣٠٥)	١٥٨	مسلم (١٨١)

كشاف المحتويات

الموضوع	الصفحة
توطئة	٥
باب في مرجعية الوحي وشموليته ومركزية التسليم لله ولرسوله	٧
باب تعظيم حدود الله والتحذير من مخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ	١٠
باب ضبط الأفهام علىٰ معيار الوحي، وتصحيح النبي ﷺ لمقاييس النظر، وأن من أسباب الضلال: رد الحق بمعايير نظر خاطئة	١٢
باب في أهمية التزكية وأعمال القلوب وفضلهما وأن عليهما مدار الفلاح	١٥
باب شرف العلم النافع وفضله وذمّ من لم يعمل بعلمه	١٨
باب في أن الدين علىٰ مراتبَ متفاوتة في الأمر والنهي والخبر، وأن الفقه في الدين تَبَعٌ لإدراك هذه المراتب	٢٠
باب في تربية النبي ﷺ أصحابه علىٰ العمل، وإبعاده إياهم عن القيل والقال وكثرة السؤال	٢٣
باب في صدق النية وأن العمل المقبول هو ما ابتغي به وجه الله تعالىٰ ووافَق للسنة	٢٥

الموضوع	الصفحة

باب أهمية استحضار الغاية والحذر من مُزاحمة الغايات الشريفة بالمطالب الدنيئة ٢٨
باب في تحمل الفرد مسؤولية التكليف تجاه نفسه وغيره ٣٠
باب في المسؤولية العامة تجاه الإسلام والمسلمين ٣٢
باب في صفات المصلحين وما ينبغي أن يكون عليه العاملون للإسلام ٣٤
باب القدوة في الدين وحب من هذه صفته ٣٧
باب العناية بالشباب وتقديم ذوي العلم منهم وتفعيل أدوارهم في العمل للإسلام ٣٩
باب دور المرأة في بث العلم ونصرة الإسلام وفي عنايتها بأبواب الخيرات ومسارعتها إلىٰ العمل بها ٤٤
باب في الثبات علىٰ الاستقامة والحذر من الانتكاس ٤٧
باب في الحث علىٰ الاعتدال في الدين والتيسير فيه والتحذير من الغلو والتشديد علىٰ النفس أو الغير ٤٩
باب في مفاتيح الهداية والبصيرة ودوام احتياج المسلم إلىٰ الهداية الربانية ٥٣
باب في أهمية الصحبة الصالحة وفضل الحب في الله وخطورة التفرق والتنازع واختلاف الكلمة ٥٥
باب في الحذر من الفتن وما يُخشىٰ علىٰ الصالحين من فتنة الدنيا والتنافس فيها ٥٨
باب في حُسن العاقبة والتمكين بعد البلاء ٦٣
باب في المبشرات بالتمكين وصلاح أحوال المسلمين في آخر الزمان بعد الشدائد والفتن ٦٦
باب في أن الإسلام هو الدين الوحيد المقبول عند الله وأنه شرط النجاة ٦٩
باب سير المؤمن إلىٰ الله تعالىٰ بين الخوف والرجاء ٧١
باب في الشوق إلىٰ رسول الله ﷺ والحنين إليه ٧٤

الموضوع	الصفحة

باب الشوق إلىٰ الله ﷻ ٧٦
تخريج الأحاديث ٧٩
كشاف المحتويات ٨٥